

معاني الأذكار-حصن المسلم (602) دعاء قنوت الوتر ...

خالد السبت

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته نواصل الحديث بالكلام على دعاء قمة الوتر الذي جاء عن الحسن ابن علي رضي الله عنهم - 00:00:00

ان النبي صلى الله عليه وسلم علمه هذا الدعاء ان يقوله بوتره اللهم اهديني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت وقني شر ما قضيت - 00:00:20

فإنك تقضى ولا يقضى عليك انه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت تبارك ربنا وتعالى وقد وقفنا عند قوله وقني شر ما قضيت يعني احفظني واصرف عنى شر - 00:00:38

ما قضيته وهذا يدل على ان الشر بقضاء الله تبارك وتعالى فهو الذي يقي منه والله مالك النافع والضر وان كان الشر لا ينبع اليه تبارك وتعالى تأدبا معه وهو الله - 00:01:02

خالق كل شيء ولكن كما قال النبي صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك فهو ليس في صفاتك ولا في افعالك لأن اوصافه وافعاله خير ولكن الشر يكون في مفعولاته - 00:01:26

والا فان الله تبارك وتعالى لا يكون في صفاتك ولا في افعالك شر وانما يكون ذلك بالنسبة للمفعول للمفعول حينما خلق الشيطان فهو بالنسبة للبشر شر فهذا فيه مفعولاته لكن في فعله وهو خلقه تبارك وتعالى الخلق - 00:01:43

الذي هو فعله هذا ليس بشر لأن الله عالم حكيم خلقه لحكمة ويحصل بسبب ذلك التمايز بين الخالق طريق إلى الجنة وفريق في السعير ويحصل الابتلاء الذي يتربت عليه الجزاء - 00:02:11

وتطهر معاني الاسماء الحسنى الغفور الرحيم وما الى ذلك كالتواب ونحوه وهكذا من يقع له مثلا هذه الامطار التي تنزل بقضاء الله وقدره وخلقها ايجاده فافعله خير لكنه قد يحصل بسببها لبعض الناس - 00:02:30

شر فيفرق او تفرق زروعه او دوابه او تفرق دورهم او نحو هذا فهو بالنسبة اليهم شر نسبي شر في المفعولات وليس شر في فعل في فعل الله تبارك - 00:02:55

وتعالى ليس بشر في فعله جل جلاله على كل حال قني شر ما قضيت. العبد يتوجه الى الله تبارك وتعالى يتضرع اليه ويسأله كلما اهمه وكل حاجة فيكون فقره الى الله - 00:03:17

لا لا يكون فقره الى احد من المخلوقين فاذا خاف لجأ الى الله اذا رجا لجأ الى الله تبارك وتعالى. فإنك تقضى ولا يقضى عليك فهذه تشعر بالتعليق قني شر ما قضيت - 00:03:41

فإنك تقضى ولا يقضى عليك الله هو الذي يقضي يقدر ويحكم وبما اراد وشاء ولا يقضى عليك لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه ولا يقضى عليه احد بشيء ولا يوجب احد عليه شيئا - 00:04:03

انما يوجب على نفسه تبارك وتعالى ما شاء كما اوجب محبته ورحمته للمتحابين فيه قال الله تبارك وتعالى للرحم اما ترضين ان اصل من اصل من وصلك وان اقطع من قطعك - 00:04:30

فالله يوجب على نفسه ما شاء لكن لا يوجب عليه احد من خلقه شيئا فهو اجل واعظم من ذلك ثم قال انه لا يذل من واليت لا يذل الذل تقل - 00:04:55

ذل فلان صار ذليلا من الذل يعني ما يكون ما يكون بالظعن او الاستكناة ونحو ذلك والانقياد وما اشبه هذا فيقال دابة ذلول

فهي بینة الذل بالكسر منقادة سهلة - 00:05:15

مذلة لكن الذل بالضم هو الذي يكون بمعنى المهانة يكون بمعنى المذلة هكذا فرق بعض اهل العلم والله تبارك وتعالى يقول في الوالدين واحضر لهما جناح الذل فان هذا بمعنى التواضع - 00:05:52

اي اغفر لهم جناح الذل وبعض اهل العلم يقول هما سواه او ما سواه على كل حال انه لا يذل المقصود هنا لا يذل يعني لا يصير ذليلا حقيقة ولا عبرة - 00:06:15

بما يقع على الانسان من الاذى فان ذلك لا يسلم منه احد انه لا يذل من واليت من تولاه الله تبارك وتعالى فانه لا يكون ذليلا مهينا بحال من الاحوال - 00:06:34

يقول الحافظ ابن حجر رحمة الله اي لا يذل من واليت من من عبادك بالآخرة او مطلقا وهذا هو الصحيح الذين قالوا في الآخرة قالوا ذلك كأنهم باعتبار انهم يرون ان المؤمن يقع عليه - 00:06:54

الاذى ونحو ذلك قالوا هذا في الآخرة الواقع ان العزة لاهل الايمان فهو وان وقع عليه شيء من الاذى الا ان ذلك لا يصيره الى حال من الذل فان المؤمن لا يكون ذليلا - 00:07:15

واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقع لهم ما وقع في يوم احد من القتل والجرح والهزيمة ومع ذلك قال الله تبارك وتعالى معزيا ومسليا ولا تهنووا ولا تحزنوا وانتم الاعلون - 00:07:33

ان كنتم مؤمنين في حال الهزيمة والاذى والجرح يقول لهم ولا تهنووا ولا تحزنوا وانتم الاعلون فالهوان لا يكون لاهل الايمان وان كان الاذى يقع عليهم فالحافظ ابن حجر رحمة الله - 00:07:51

يقول او مطلقا يعني في الدنيا والآخرة. وان ابتي بما ابتي به وسلط عليه من اهانه واذله باعتبار الظاهر ان يقع عليه الاذى باعتبار المشاهد الظاهر لان ذلك غاية الرفعة والعزة عند الله وعند اوليائه - 00:08:13

ولا عبرة الا بهم ومن ثم وقع للانبياء عليهم الصلاة والسلام من الامتحانات العجيبة ما هو مشهور كقطع زكريا بالمنشار وذبح ولده يحيى ونحن نشاهد الى يومنا هذا ان اهل الايمان لربما يوجه اليهم انواع الاذى - 00:08:31

ثم يخرجون من منه بعد ذلك بحال من التألق والرفة والعزة ولا يكون الواحد منهم ذليلا ولا يحصل مطلوب هؤلاء الاعداء الذين يوجهون اليهم سهامهم هذا امر صحيح مدرك لا اشكال - 00:08:51

به وتأمل فيما تراه وما تشاهد ما وقع للاخيار والصالحين والدعاة الى الله تبارك وتعالى من اذى المنافقين وغيرهم تجد ان الواحد منهم يخرج بعد هذه بعد هذا الاذى الكبير - 00:09:16

بحال من الرفعة والعزة و يكون ذلك سببا لمزيد من الكمال والحافظ ابن القيم رحمة الله يقول في هذا الموضع انه لا يذل من واليت قل فانه منصور عزيز غالب بسبب توليك - 00:09:36

له ثم يذكر ما في هذا من التنبية على ان من حصل له ذل في الناس انتبهوا وهو بنقصان ما فاته من تولي الله ليس الذي يقع عليه الاذى لا الذل - 00:10:01

بسبب ما فاته من تولي الله والا فمع الولایة الكاملة ينتفي الذل كله ولو سلط عليه بالاذى من في اقطارها فهو العزيز غير الذليل. هكذا قال ابن القيم رحمة الله في شفاء - 00:10:19

العليل. ففرق بين الاذى الواقع على البدن و الذل الذي توصف به النفس في زيادة عند البيهقي والطبراني من طرق ولا يعز من عاديت يعني كما انه لا يذل من والاه الله تبارك وتعالى فمن عاداه الله فهو ذليل - 00:10:36

ولو كان في الظاهر ولو كان منتصرا غالبا فان الذل يفارقه وان اعطي من نعيم الدنيا ما اعطي فالمعصية ذل لا شك انها تقع على اصحابها وتورثهم مهانة ولو طأطأت بهم - 00:11:01

الماكب والبراذين وهملجن ولو كانوا في حال من النعيم بظهر الامر وجاء ايضا عند ابن ابي عاصم نستغفرك ونتوب اليك هذه الزيادة ايضا الحاصل ان قوله تباركت كما عرفنا اي تكاثر - 00:11:25

خيرك البركة هي الكثرة في الخير. ربنا يعني يا ربنا ولهذا جاء منصوبا وتعالى الله تبارك وتعالى له العلو بانواعه علو الذات وهو فوق العرش فوق السماوات وعلو القدر والمنزلة - 00:11:50

علو الاله كل ذلك مما يوصف به تبارك وتعالى هذا ما يقال بقنوت الوتر وسيأتي ايضا غير هذا هذا واسأل الله عز وجل ان ينفعنا واياكم بما سمعنا يجعلنا واياكم هداة مهتدین. اللهم ارحم موتانا واعافي مرضانا واعافي مبتلانا. واجعل اخرتنا خيرا من دنيانا - 00:12:09

والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه كان لديكم سؤال ولا ينزل لا اعلم احدا ضبطه ولا ينزل وانما ولا ينزل ينزل ضيف هكذا لكن الكلام يقال دابة ذلول - 00:12:37

وهي بينة الذل يعني منقادة سهلة ويقال فلان ذليل اي بين الذل وهو المهانة الذل هذا عند من فرق بينهما سلامه الله - 00:12:58